مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (١) ملحق (١) آذار. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٧هـ

أثر الأخلاق القرآنية في تحقيق التنمية المستدامة

م.د زياد هادي صالح
المديرية العامة لتربية محافظة بابل
zeadhadi4@gmail.com

الملخص

يتناول البحث الأدلة من القرآن الكريم على استدامة التنمية مع إيراد موضّحات تلك الأدلة كسنَّة النبي محمد وأهل بيته وأقوال المفسرين بمنهج موضوعي بالحَث الدائم على ضرورة اكتساب تلك المثل العليا ؛ لتعود بالمنفعة على الأجيال الحالية والقادمة .

يهدف البحث الى الكشف عن مصاديق للتنمية المستدامة بأنواعها وأقسامها المختلفة بعد تطبيق الأخلاق القرآنية في العالم الخارجي وبيان أهداف وغايات تلك التطبيقات الخُلُقية وأبعاد استدامتها. يخلص البحث إلى تحقق التنمية المستدامة بتطبيق الأخلاق التي جعلها القرآن الكريم منهجاً متجدداً من قبيل القضاء على الفقر والجوع بالتصدق الواجب والمندوب وبتطبيق مبدأ التكافل الإجتماعي والمساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والتعليم الجيد و والحفاظ على الصحة والمياه النظيفة والبيئة البرية والبحرية والتوازن الحيواني واستخدام الطاقة النظيفة الانتهاء الإسراف والتبذير والبخل، والإحتكار والربا والغش والتدليس والانتهاء عن الإعتداء والإفساد في الأرض .

الكلمات المفتاحية : أثر ،أخلاق، تحقيق، تنمية، مستدامة).

The impact of Quranic ethics on achieving sustainable development

Prepared by : the teacher, Dr. Zeyad Hadi Saleh
General Directorate of Education in Babylon Governorate
Email : zeadhadi4@gmail.com

Abstract

The research deals with the evidence from the Holy Qur'an on the sustainability of development, with clarifications of that evidence, such as the Sunnah of the Prophet Muhammad, may God's prayers and peace be upon him, his family, and his family, peace be upon them, and the sayings of the commentators, with an objective approach, constantly urging the necessity of acquiring those ideals. To benefit current and future generations.

The research aims to reveal standards for sustainable development of its various types and sections after applying Qur'anic morals in the outside world and to explain

the goals and objectives of those moral applications and the dimensions of their sustainability.

The research concludes that sustainable development can be achieved by applying the ethics that the Holy Quran has made a renewable approach, such as eradicating poverty and hunger through obligatory and recommended charity, applying the principle of social solidarity and equality between men and women in rights and quality education, and preserving health, clean water, the wild and marine environment, and animal balance. and the use of clean energy. It also means ending extravagance, wastefulness, and stinginess, as well as monopoly, usury, cheating, and deception, and ending aggression and corruption on earth.

keywords : (Impact , ethics , achieving , development , sustainable) .

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين النبي المصطفى محمد وعلى أئمة التقى وأعلام الهدى .

وبعد ...

أولت المؤسسات الدولية والعالمية أهمية كبيرة لمسألة التنمية المستدامة وفق رؤى وضعية واجتهادات بشرية بغية تحقيق الأمن الاقتصادي والعدل الإجتماعي للأجيال القادمة بتقنين استثمار الموارد الطبيعية والبشرية والحفاض على البيئة حسب ما رسمته منظمة الأمم المتحدة عام ٢٠١٥ م ضمن أهدافها السبعة عشر والتي ترمي إلى بلوغها مطلع عام ٢٠٣٠ م دون أن تولي أهمية للأخلاق في عملية إنجاح التنمية.

لقد اهتم القرآن الكريم بالجانب الأخلاقي كونه نظام إلهي لايعوزه النقص متقدم به على من سواه ممن تلاعبت به يد الهوى ومحدودية، وقصور عقلية واضعيه. فللنظام الأخلاقي القرآني إثر إصلاحي فردي وجماعي في جوانب متعددة، منها: الإقتصادية، والإجتماعية، والعلمية، والغذائية ، والصحية تتحقق ضمن أهداف تضمن للأجيال المستقبلية حصولها على حقوقها بتفعيل ذلك النظام الإلهي المُحكَم.

وكان سبب البحث في(أثر الأخلاق القرآنية في تحقيق التنمية المستدامة) ؛ لما لهذا له من أهمية تتعلق بإستنزاف الثروات وموارد الماء والطاقة وقلة الإنتاج الزراعي للأطعمة وارتفاع

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (١) ملحق (١) آذار. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٧هـ

مستويات الفقر والبطالة والأمية والإفتقار الى الأنظمة الصحية اللازمة واتفاع نسب التلوث وخطر انهيار التوازن البيئي لكثير من مناطق ودول العالم مما حدى ببعض الجهات العالمية والمنظمات الدولية إلى وضع حلول تهدف إلى تحقيقها ؛ دعا ذلك الباحث إلى البحث عن الحل الأفضل وفق المعالجات والتطبيقات الأخلاقية ذات المنبع القرآني التي تضمن استدامة السعادة الإنسانية عما سواها.

أما المنهج الذي اتبعه الباحث فهو مزيج بين المنهج الموضوعي والإستقرائي تم ذكر الآيات التي تتعلق بالأخلاق التنموية المستديمة مقسما فصول البحث ومباحثه ومطالبه وموضوعاته حسب أهداف التنمية المستدامة التي أقرتها الأمم المتحدة، مقتصداً على ما تم بحثه تجنباً الإسهاب الممل والتقصير المخل . فأملى المنهج الذي اتبعه الباحث أن ينطوي البحث على تمهيد وفصلين : تناول الباحث في التمهيد مفهوم الأخلاق والتنمية المستدامة في اللغة والإصطلاح، وفي الفصل الأول يشتمل على أثر الأخلاق القرآنية في القضاء على الفقر، والقضاء التام على الجوع والمساواة بين الجنسين، والحد من أوجه عدم المساواة، والسلام والعدل والمؤسسات القوية ، أما الفصل الثاني فيشتمل أثر الأخلاق القرآنية في تحقيق التعليم الجيد، والبيئة والحياة، والعمل والإنتاج والإستهلاك وعقد الشراكات لتحقيق الأهداف مستعيناً ومبيناً بما روي عن أئمة أهل البيت وأقوال المفسرين، ومُعَقِّباً ومُعَلِّقاً إن تطلَّب الأمر ، مختتماً بخاتمة تتضمن أبرز النتائج، والتوصيات.

تمهيد

مفهوم الأخلاق القرآنية والتنمية المستدامة

أولاً : تعريف علم الأخلاق

أ – الأخلاق في اللغة

ورد في بيان مادة (خُلقْ) و (خُلُقْ) : " والخُلُق الخَلِيقة أَعني الطَّبِيعة ، والجمع أَخْلاق ، لا يُكسّر على غير ذلك . والخُلْق والخُلُق : السَّجِيّة . الخُلُقُ ، بضم اللام وسكونها : وهو الدِّين والطبْع والسجية ، وحقيقته أَنه لِصورة الإنسان الباطنة وهي نفْسه وأَوصافها ومعانيها المختصةُ بِها بمنزلة الخَلْق لصورته الظاهرة وأَوصافها ومعانيها ، ولهما أَوصاف حسَنة وقبيحة ، والثوابُ والعقاب

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (١) ملحق (١) آذار. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٧هـ

يتعلَّقان بأَوصاف الصورة الباطنة أَكثر مما يتعلقان بأَوصاف الصورة الظاهرة " (ابن منظور، ٧١١ هـ، صفحة ٨٦/١٠) ، (الزبيدي، ١٢٠٥ هـ، صفحة ١٢٤/١٣) .

في ضوء ما تم إيراده يمكن القول بأن الأخلاق : ملكات باطنية تمنع الإنسان من فعل المحذور .

ب- الأخلاق في الإصطلاح

ذكر العلماء أكثر من تعريف للأخلاق ، منها :

١- ابن مسكويه : ((حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية)) (ابن مسكويه، ٤٢١ هـ، صفحة ٤١) .

٢- الفيض الكاشاني : ((أن الخلق عبارة عن هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية)) (الفيض الكاشاني م.، ١٠٩١ هـ، صفحة ٥٩) .

٣- مركز المعارف : ((هو ذلك العلم الّذي يتكلم عن قيمة الصفات والسلوكيات الاختيارية وضرورة وجودها عند الإنسان)) (مركز المعارف للتأليف والتحقيق، ٢٠١٥، صفحة ١٩) .

٤- جاكس : ((علم الأخلاق هو علم يبحث عن السلوك الإنساني كما ينبغي أن يكون)) (جاكس، صفحة ١٢) .

٥- فولكيه : ((مجموع قواعد السلوك التي بمراعاتها يمكن الإنسان بلوغ غايته)) (بدوي، ١٩٧٥، صفحة ١٠) .

٦- المظاهري : ((علم يبحث فيه عن الصفات الكامنة في النفس، وعن الأفعال والأقوال والأفكار الناتجة عنها ، وعن كيفية تهذيب النفس عن الرذائل، وتحليها بالفضائل وعن طريق السعادات الأبدية وارائتها وعرضها)) (المظاهري، ١٤٣٢ هـ، صفحة ٣٤).

٧- أبو راس : ((ميثاق كامل يشمل كل أعمال الإنسان، وقيمه العليا التي يتقيد بها في تصرفاته، في سعيه لإقامة حياته البشرية على أساسها)) (أبو راس، ٢٠١١، صفحة ٢٧٥) . من بين ماذكر من تعريف للأخلاق يتعين اختيار التعريف الأخير لإشتراطه بناء حياة بشرية قوامها السلوك الإنساني المستقيم المرتكز على الملكات الباطنية والقيم الفكرية العليا.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (١) ملحق (١) آذار. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٧هـ

أما الأخلاق في القرآن الكريم يمكن القول، بأنها : القيم العليا المستمدة من القرآن الكريم التي تحقق سعادة البشرية بإقامتها.

ج - أقسام الأخلاق

ينقسم هذا الوضع إلى فئتين: الأولى طبيعية، نابعة من المزاج، كالشخص الذي يغضب وينزعج بسهولة من أتفه الأمور، أو الذي يفزع من أدنى صوت أو خبر، أو الذي يضحك بشدة على أي شيء يُسعده، أو الذي يحزن ويتأثر بشدة بأي شيء يحدث له. أما الفئة الثانية فهي مكتسبة بالممارسة والاعتياد، ربما تبدأ بالتأمل والتفكر، ثم تترسخ تدريجياً حتى تصبح عادة وسمة شخصية (ابن مسكويه، ٤٢١ هـ، صفحة ٤١) .

د - خصائص الأخلاق في القرآن الكريم

إنَّ الطابع العام الأخلاقي الذي يستمد من القرآن الكريم يختلف كثيراً عمّا ذكرته الإتجاهات المذهبية الأخلاقية الأخرى المتعددة المختلفة (السبزواري، ٢٠١١، صفحة ١٢)

؛ فلأخلاق القرآنية تضع كل شيء في موضعه الدِّقي؛ لحل جميع مشكلات الخُلقية متجاوزة حدود الزمان والمكان، فقد ذكر السبزواري خصائص متعددة للأخلاق القرآنية ، هي :

١-نور الوحي الإلهي الأخلاقي في القرآن الكريم مكملاً لنور الفطرة الأخلاقية التي أودعها الله في الإنسان، فكان نور على نور.

٢-إن المبادئ الأخلاقية للقرآن هي تلك المبادئ التي تخاطب الضمير الإنساني، والتي يرغب فيها الإنسان من أجل الحقيقة نفسها وأهميتها الأخلاقية، لذا فهي ليست غريبة عنه ولها صفة الإلزام ، قال تعالى : " ﴿ بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ " (القيامة : ١٤ - ١٥) ، ويتضح هذا جلياً في تلك الآيات القرآنية التي تشير إلى الإنسان وعواطفه قال تعالى : " ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ " (الحجرات : ١٣) .

٣-يؤكد القرآن الكريم أن الإنسان مسؤول عن أفعاله، وقد بيّن مفهوم المسؤولية الأخلاقية الفردية والاجتماعية بمعناها الأوسع. يقول الله تعالى : " ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ " (النجم :

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (١) ملحق (١) آذار. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٧هـ

٣٩) ، وقال تعالى : " ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ " (الإسراء : ١٥) ، كل شخص مسؤول، في ظل الظروف القائمة، عن أفعاله الواعية والطوعية، وهو أيضاً عضو في مجتمع يتمتع بدرجة معينة من المسؤولية الاجتماعية (السبزواري، ٢٠١١، الصفحات ١٦-١٧) .

٤-الإنسان حر في اختيار أفعاله الطوعية، ولا شيء، داخليًا كان أم خارجيًا، يستطيع إجباره أو حرمانه من حريته ، قال الله تعالى : " ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ (البقرة : ٢٨٤) " بل إن القرآن يعتبر الحرية أساس المسؤولية .

٥-الجزاء الأخلاقي، وفقاً لمبدأ أن لكل مسؤولية عاقبة. ويوضح القرآن الكريم أن لكل فعل عاقبة محددة تتناسب معه.

٦-النية، وأن كل فعل يجب أن يكون له نية، وإيلاء الأهمية للنية والدوافع الكامنة في النفس وراء الفعل، مع الأخذ في الاعتبار أن قيمة كل فعل تتمحور حول شدة النقاء وأن هدف كل فعل هو طلب وجه الله القدير.

٧-يجب أن يكون كل عمل مصحوباً بالإيمان، كما يتضح من الآيات الكريمة التي تربط بين الإيمان والأعمال الصالحة، قال تعالى : " ﴿ لِّيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (سبأ : ٤) (السبزواري، ٢٠١١، الصفحات ١٧-١٨)

ثانياً - نشأة وتعريف التنمية المستدامة

أ- نشأة مفهوم التنمية المستدامة

بدأ التطور الرسمي لمفهوم التنمية المستدامة في سبعينيات القرن العشرين في الأمم المتحدة، وتُوِّج بمؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية (UNCHE) الذي عُقد في ستوكهولم، السويد، عام ١٩٧٢. وكان هذا المؤتمر أول مؤتمر رئيس للأمم المتحدة يُعنى بالقضايا البيئية. وقد اعتمد المؤتمر إعلان ستوكهولم وخطة العمل، اللذين حددا مبادئ صون البيئة البشرية وتحسينها، وتضمّنا توصيات بشأن العمل البيئي الدولي. كما أنشأ المؤتمر برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)، وهو أول برنامج للأمم المتحدة مُخصَّص بالكامل للقضايا البيئية (الأمم المتحدة، ١٩٧٢) . كانت نقطة الانطلاق الرئيسة تقرير عام ١٩٧٢ بعنوان "حدود النمو"، الصادر عن

نادي روما، والذي حذر من أن النمو الاقتصادي السريع سيؤدي إلى استنزاف الموارد الطبيعية إذا لم يُعالج. إلا أن نقطة التحول الحقيقية جاءت مع تقرير عام ١٩٨٧ بعنوان "مستقبلنا المشترك"، الصادر عن اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، برئاسة رئيسة الوزراء النرويجية السابقة غرو هارلم برونتلاند (نادي روما، ١٩٧٢). وفي عام ١٩٩٢، مثّلت قمة الأرض في ريو دي جانيرو، البرازيل، علامة فارقة في ترسيخ مفهوم التنمية المستدامة على نطاق عالمي. وأدت القمة إلى اعتماد جدول أعمال القرن الحادي والعشرين، وهو خطة عمل عالمية تهدف إلى تعزيز التنمية المستدامة من خلال التعاون بين الحكومات والمجتمع المدني.

وفي عام ٢٠١٥، وخلال قمة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، تم إطلاق أهداف التنمية المستدامة. تشكل هذه الأهداف العالمية السبعة عشر إطاراً شاملاً للتنمية المستدامة حتى عام ٢٠٣٠. وتهدف إلى معالجة أكثر مشكلات العالم إلحاحاً، مثل الفقر والجوع والتعليم وتغير المناخ (مؤسسة مصر الخير، ٢٠٢٤).

ب- التنمية المستدامة في اللغة

١- التنمية في اللغة

التنمية مصدر لـ (نما)، ونما الشئ ينمو نموا ، و نمى ينمي نماء أيضا . وأنماه الله : رفعه ، وزاد فيه إنماء، ونماه أيضا. والأشياء كلها على وجه الأرض نام وصامت ، فالنامي : مثل النبات والشجر ونحوه، والصامت: كالحجر والجبل ونحوه .والنامي : الزائد ، لأنه أخذ من النماء . والنامية من الإبل: السمينة (الفراهيدي، العين، ١٧٥ هـ، صفحة ٣٨٥/٨) .

وقد أنمى القوم إذا كثر ما لهم. وقولك: "نما الشئ يفيد زيادة من نفسه وقولك زاد لا يفيد ذلك ألا ترى أنه يقال زاد مال فلان بما ورثه عن والده ولا يقال نما ماله بما ورثه وإنما يقال نمت الماشية بتناسلها، والنماء في الذهب والورق مستعار، وفي الماشية حقيقة ومن ثم أيضا سمي الشجر والنبات النامي ومنه يقال نما الخضاب في اليد والحبر في الكتاب " (العسكري، ٣٩٥ هـ، صفحة ٥٥١،٦١) . يظهر ان التنمية زيادة من نفس الشيئ لا خارجة عنه.

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (١) ملحق (١) آذار. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٧هـ

٢- الإستدامة في اللغة

يقال: " استدام الشيء : دام وفلان بالغ في الأمر وانتظر وترقب ويقال استدام ما عند فلان والطائر دوم والشيء طلب دوامه وتأنى فيه والأمر ترفق فيه وتمهل وعاقبة الأمر انتظر ما يكون منه وغريمه رفق به وفلان الله نعمة فلان سأله أن يديمها له " (الزبيدي، ١٢٠٥ هـ، صفحة ١٨٠/٣٢) ، (بالقاهرة، صفحة ٣٠٥/١) .

ت - التنمية المستدامة في الإصطلاح

عرّف تقرير "حدود النمو" الصادر عام ١٩٧٢ عن نادي روما التنمية المستدامة بأنها : " التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها " . (مؤسسة مصر الخير، ٢٠٢٤).الّا أن آخر تعريف صادر من الأمم المتحدة عرَّف التنمية المستدامة بأنها: " التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة " (الأمم المتحدة، ٢٠١٥).

ث- عناصر تحقيق التنمية المستدامة من منظور الأمم المتحدة

ولابد لتحقيق التنمية المستدامة، من التوفيق بين ثلاثة عناصر أساسية وهي : النمو الاقتصادي، والإدماج الاجتماعي وحماية البيئة. وهذه العناصر مترابطة وكلها حاسمة لرفاهية الأفراد والمجتمعات (الأمم المتحدة، ٢٠١٥).

الفصل الأول : أثر الأخلاق القرآنية في القضاء على الفقر، والقضاء التام على الجوع والمساواة بين الجنسين، والحد من أوجه عدم المساواة، والسلام والعدل والمؤسسات القوية

المبحث الأول : القضاء على الفقر ، والقضاء التام على الجوع

المطلب الأول : القضاء على الفقر

أولاً : أثر العطاء النابع عن الإيمان في القضاء على الفقر

قال تعالى: " ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (١) ملحق (١) آذار. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٧هـ

الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ " (البقرة: ١٧٧) . تُشير الآية الكريمة إلى العديد من الصفات الأخلاقية الجوهرية، النظرية منها والعملية، المتعلقة بالعبادة، ومنها الإيمان بالله والصدق معه بجميع صفاته الإيجابية والسلبية، ويوم القيامة، ويوم الحساب والعقاب، والملائكة، والكتب السماوية، والأنبياء الذين سبقوا النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) . كما تشمل إخراج المال، رغم التعلق به، إلى مستحقيه، ومنهم أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، لما في ذلك من صدقة وصلة قرابة. واليتيم هو من لم يبلغ سن الرشد ولم يكن له أب. والفقير هو من لا يملك ما يكفيه لسدّ رمقه في سنة، كما يُقال. والمسافر هو من فرّقته أسفاره عن أهله ولم يستطع العودة إليهم، حتى وإن كان غنياً بينهم. ولعلّ الآية تنصّ على عدم جواز التصرف بالمال في الوطن ببيعه أو ما شابه. المتسول الفقير هو من يسأل، وهو أكثر تحديدًا من المحتاج. ويبدو أن الفقر حالٌ على الجميع، شريطة أداء الزكاة المفروضة، التي تؤكد الآية الكريمة أنها حقٌّ للمستحقين بعد إتمام الصلاة. وبتطبيق كل ما ورد في الآية، ينال من يعمل بها مقامين ساميين : الصدق والتقوى، وهما ركنان أساسيان للقضاء على الفقر في الحاضر وفي المستقبل القريب والبعيد. إلا أن الإيمان شرطٌ لا غنى عنه لتحقيق المنشود (الأردبيلي، ٩٩٣ هـ، صفحة ١٧٧) .

وان خير من اجتمعت فيه هذه الخصال بعد رسول الله محمد هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (المفيد، الفصول المختارة، ٤١٣ هـ، الصفحات ١٣٩-١٤١) .

ثانياً : الاستغفار والإنفاق الجماعي وتقوى الله أبوب لاستمرار استدرار الرزق

قال تعالى: " ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴾ " (نوح: ١٠ - ١٢) . رسالة الآية موجهة إلى قوم، تحثهم على طلب مغفرة ربهم ثم التوبة إليه : أن يطلبوا مغفرة الله بالإيمان، ثم يتضرعوا إليه بالتوبة. سيرسل عليهم مطراً غزيراً، ويزيدهم قوةً، ويضاعف قدرتهم. وقد قيل هذا لتشجيعهم على الإيمان من خلال المطر الغزير وزيادة القوة، لأنهم كانوا فلاحين ومزارعين، ومعروفين بقوتهم وبأسهم (الفيض الكاشاني م.، ١٠٩١ هـ، صفحة ٤٥٥/٢) . وقال تعالى: " ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (١) ملحق (١) آذار. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٧هـ

يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ " (البقرة: ٢٦١). فكان الإستغفار العلاج المناسب بعد حبس الله عنهم القطر أربعين سنة ، وأعقم أرحام نسائهم لما طالت دعوتهم وتمادى إصرارهم (الفيض الكاشاني م.، ١٠٩١ هـ، صفحة ١٣٥٧/٢) . يتأكد في ضوء ما ذكر أن إنفاق الأموال في سبيل الله تعالى يكون سبباً في تنمية المال أضعافاً مضاعفة تعود بالنفع على سد حاجة المحتاجين حالاً ومستقبلاً.

المطلب الثاني : القضاء التام على الجوع

أولاً : الإطعام بمحبة للمحتاجين ومشاركتهم إياه

قال تعالى : " ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ " (الإنسان: ٨) . روي في باب اجتماع الأيدي على الطعام عن أبي عبد الله عن أبيه قال : ((قال رسول الله : طعام الواحد يكفي الاثنين، وطعام الاثنين يكفي الثلاثة، وطعام الثلاثة يكفي الأربعة)) (البرقي، المحاسن، ٢٧٤ هـ، صفحة ٣٩٨/٢). روى أنه سئل الإمام الرضا عن قوله تعالى : " ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا ﴾ " حب الله أو حب الطعام ؟ ، قال : ((حب الطعام)) (البرقي، المحاسن، ٢٧٤ هـ، صفحة ٣٩٧/٢) . وقد ذُكر أن ﴿عَلَىٰ﴾ الواردة في الآية تعود شهوتهم للطعام وايثارهم مسكينا من مساكين المسلمين ، ويتيما من يتامى المسلمين ، وأسيرا من أسارى المشركين ، وإن الإنطباق في الآية يعود على أعلى مصداق قام به وهم الذين يوفون بالنذر يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهم فضة (ابن البطريق، ٦٠٠ هـ، صفحة ١٧٩) . فكان كل من امتثل لما أورده سبحانه وتعالى ؛ الأثر البالغ لما سيحصل عليه الممتثل في الدنيا من استدامة سد جوع الجياع ، وفي الآخرة نظير قوله جل شأنه : " ﴿ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ " (الإنسان: ١٢) بإستمرار وديمومة الصبر ؛ لمقتضيه ولما ينتج عنه .

ثانياً : الصبر وعدم التنازع مفتاح للإستدامة الرزق

قال تعالى : " ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ " (الأنفال: ٤٦) . نهت الآية المباركة عن الإختلاف بسبب الأهواء وحب الذات، والتكالب على الدنيا وحطامها (مغنية، ١٤٠٠ هـ، صفحة ٤٩٠/٣) ؛ لذا، يتطلب الصراع استنزاف القوة المعنوية،

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (١) ملحق (١) آذار. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٧هـ

بالإضافة إلى استنزاف القوة المادية وفقدانها، فتتلاشى قوتك – أي مكانتك – . استُخدمت كلمة "الريح" هنا مجازيًا، وشُبّهت الدول بها لأنها تُشبه الريح في قوتها وسيطرتها على الأمور وامتداد سلطتها. لايقتصر الصراع على تقسيم القوى إلى سلبية وإيجابية، بل يُضعف القوى الإيجابية أيضًا. على سبيل المثال، إذا افترضنا أن قوة زيد تُعادل ألف مقاتل، وعارضه عمرو، فإن قوته تنخفض إلى خمسمائة. حتى لو كان وحيدًا دون خصم، فإنه سيظل قادرًا على حشد ألف مقاتل. ذلك لأن الصراع يُقيّد النشاط ويُضعف القوة، على عكس الوحدة التي تزيدها من ألف إلى ألفين ؛ لذلك في علم النفس من المُقرر أنه عندما يشهد المرء صراعًا، فمن الأفضل تجاهل الخصم للحفاظ على قوته وعدم السماح للقوة المُعارضة بتقييد نشاطه (الشيرازي م.، ١٤٢٢هـ، صفحة ٦٩/١) . وهذا يعني ان التنازع سبباً في إهدار الطاقات وتبديد القوى وإضعاف الموارد مما يشكل عائقاً كبيراً أمام فرص تحصيل الرزق والقضاء على الجوع والفقر الذي قد يستمر طويلا مما يسبب تدور المجتمعات . فينبغي معالجة هذا الأمر بنشر الوعي وبيان مخاطر التنازع وإلاّ فالحل الأمل هو التحلي بخُلق الصبر بعد مغادرة التنازع .

المبحث الثاني : المساواة بين الجنسين ، والحد من أوجه عدم المساواة ، والسلام والعدل والمؤسسات القوية

المطلب الأول : المساواة بين الجنسين ، والحد من أوجه عدم المساواة

قال تعالى: "﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ "(الحجرات: ١٣) . روي عن أبي جعفر ، قال : "كان سلمان جالسا مع نفر من قريش في المسجد فأقبلوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتى بلغوا سلمان ، فقال له عمر ابن الخطاب : أخبرني من أنت ومن أبوك وما أصلك ؟ فقال : أنا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله عز وجل بمحمد وكنت عائلا فأغناني الله بمحمد وكنت مملوكا فأعتقني الله بمحمد هذا نسبي وهذا حسبي ، قال : فخرج رسول الله وسلمان رضي الله عنه يكلمهم ، فقال له سلمان : يا رسول الله ما لقيت من هؤلاء جلست معهم فأخذوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتى إذا بلغوا إلي قال عمر ابن الخطاب : من أنت وما أصلك وما حسبك ؟ فقال النبي

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (١) ملحق (١) آذار. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٧هـ

: فما قلت له يا سلمان ؟ قال : قلت له : أنا سلمان بن عبد الله كنت ضالا فهداني الله عز ذكره بمحمد وكنت عائلا فأغناني الله عز ذكره بمحمد وكنت مملوكا فأعتقني الله عز ذكره بمحمد هذا نسبي وهذا حسبي ، فقال رسول الله : يا معشر قريش إن حسب الرجل دينه ومروءته خلقه وأصله عقله وقال الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ ﴾ ثم قال النبي لسلمان : ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله عز وجل وإن كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل " (الكليني، ٣٢٩هـ، صفحة ١٨١/٨) . يبين الحديث المروي ان لا فرق بين أنساب البشر ولا أجناسهم من حيث النوع الإنساني ، وإنما ميزان التفاضل هو تقوى الله عز وجل . وقد تأكد هذا المعنى في الحديث المروي عن الإمام الرضا عندما قال له رجل والله ما على وجه الأرض أشرف منك أبا ، فقال : " التقوى شرفهم وطاعة الله أحظتهم فقال له آخر : أنت والله خير الناس ، فقال له : لا تحلف يا هذا خير مني من كان اتقى لله تعالى وأطوع له والله ما نسخت هذه الآية : " وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ " " (الحجرات: ١٣))) (الصدوق، عيون أخبار الرضا، ٣٨١ هـ، صفحة ٢٦١/٢) . أزالت الآية الكريمة الفوارق بين الجنسين والفوارق اللونية والعرقية بتطبيق الخلق القرآني العملي تقوى الله للحصول على مزية الأكرم عنده سبحانه التي بها تضمن حقوق البشر عاجلا وآجلا (الطباطبائي، ١٤٠٢ هـ ، صفحة ٣٢٦/١٨) .

المطلب الثاني : السلام والعدل والمؤسسات القوية

أ : السلم والسلام

قال تعالى : " ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ "(الأنفال: ٦١) . جاء في معنى الآية : إن كنتَ تميل إلى السلام والمصالحة، فامِلْ إليهما وتوكل على الله في ذلك. لاتخف من أن تُضطهدك الشدائد الخفية وأنت غافلٌ غير مستعد، فالله هو السميع العليم بكل شيء، لايغيب عنه شيء، ولايغلبه مكر. بل سينصرك، ويكفيك ما تريد . (المكي، ١٠٤ هـ، صفحة ٢٦٧/١) و (الطباطبائي، ١٤٠٢ هـ ، صفحة ١١٧/٩) . روي في جزء من وصية لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب لأمراء السرايا ، قال فيها : " ((ومن القى إليكم

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (١) ملحق (١) آذار. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٧هـ

السلم فاقبلوا منه فاستعينوا بالصبر فان بعد الصبر النصر من الله عز وجل ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين))" (البروجردي، ١٣٨٣ هـ، صفحة ١٢٥/١٣) . يتضح ان سلوك طريق السلم هو الأسلم للحفاظ على تقدم وازدهار المجتمعات إلا ما دعت إليه الضرورة من اتخاذ طريق الدفاع الذي لا يعد صورة من صور الإعتداء .

ب : منع الإعتداء

قال تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠) . نهت الآية المباركة عن الاعتداء هو الخروج عن الحد ، والنهي عن الاعتداء مطلق يراد به كل ما يصدق عليه أنه اعتداء كالقتال قبل أن يدعى إلى الحق ، والابتداء بالقتال ، وقتل النساء والصبيان، وعدم الانتهاء إلى العدو ، وغير ذلك (النحّاس، ٣٣٨ هـ، صفحة ٣٥٠/٢) ٣٥٠/٢ و (الطباطبائي، ١٤٠٢ هـ ، صفحة ٦١/٢) .

ثانياً : العدل والمؤسسات القوية

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء: ٥٨) . روي عن أبي جعفر في قول الله تعالى : " ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ ﴾ " (النساء: ٥٨) ، قال : " إيانا عنى ان يؤدى الأول منا إلى الامام الذي يكون من بعده الكتب والسلاح وإذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل إذا ظهرتم ان تحكموا بالعدل الذي في أيديكم" (الصفّار، ٢٩٠ هـ، صفحة ٤٩٥) .

وفي التحذير من حكم أهل الجور ، ووجوب التقاضي عند أهل العدل قال أبو عبد الله : ((إياكم أن يحاكم بعضكم بعضا إلى أهل الجور ولكن انظروا إلى رجل منكم يعلم شيئا من قضائنا فاجعلوه بينكم فإني قد جعلته قاضيا فتحاكموا إليه)) (الكليني، ٣٢٩هـ، صفحة ٤١٢/٧) . فالحكم الصادر من القاضي على نوعين حسب ما رود في قول الإمام : الصادق (عليه السلام): ((الحكم حكمان، حكم الله عز وجل وحكم الجاهلية ، فمن أخطأ حكم الله فحكم الجاهلية)) (بن البراج، ٤٨١ هـ، صفحة ٥٩١/٢) . فإذا لم يُقَم العدل في الحكم وفي توزيع الثروات والأموال

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (١) ملحق (١) آذار. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٧هـ

لمستحقيها تحدث أضرار جسيمة يمتد أثرها الى عامة الناس ويتسبب بضعف الدولة ومؤسساتها وشحة أرزاق الناس وقد أكد هذا المعنى أبو الحسن الرضا علي بن موسى حين قال : ((إذا كذب الولاة حبس المطر ، وإذا جار السلطان هانت الدولة ، وإذا حبست الزكاة ماتت المواشي)) (المفيد، الأمالي، ٤١٣ هـ، صفحة ٣١٠) . وفي ضوء ماتم ذكره يتبين أن لا دولة عادلة تقام ولا مؤسسات قوية تكون عماد الدولة ما لم يتم تطبيق منهج عادل إلهي المصدر مأخوذ عمن عمل به من أنبياء وأئمة معصومين في مختلف المجالات المادية والمعنوية ؛ فإذا تم تحقيق العدل بشرطه وشروطه تضمن استدامة الثروات والعيش السعيد للأجيال الحالية والقادمة، فعدل العدول هو منهج حياة وطريق نجاة (الشيرازي ن.، صفحة ٢٨٥/٣) .

الفصل الثاني : أثر الأخلاق القرآنية في تحقيق التعليم الجيد ، والبيئة والحياة ، والعمل والإنتاج والإستهلاك وعقد الشراكات لتحقيق الأهداف

المبحث الأول : التعليم الجيد

قال تعالى : " ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ " (الزمر: ٩) . المعرفة وغيابها أمران مطلقان، ولكن المقصود بهما بحسب سياق الآية هو معرفة الله وعدمها . هذه المعرفة هي التي تُكمّل الإنسان، وتُمكّنه من الانتفاع بالمعنى الحقيقي للكلمة ، وغيابها يُضره . أما أنواع المعرفة الأخرى ، كالمال ، فهي نافعة في هذه الحياة الدنيا، ولكنها تفنى بزوالها. والذاكرون هم أصحاب العقول، وهذا يُفسّر الفرق بين الفريقين: فمنهم من يتذكر حقيقة الأشياء، ومنهم من لا يتذكرها. لذا، فهم ليسوا متساوين، ومن يملك المعرفة أفضل ممن لا يملكها (الطباطبائي، ١٤٠٢ هـ ، صفحة ٢٤٣/١٧) . وفي بيان جري الآية على من هم أفضل الذين يعلمون فقد روي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : " ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ " (الزمر: ٩) . قال أبو جعفر : " إنما نحن الذين يعلمون والذين لا يعلمون عدونا وشيعتنا أولو الألباب " (الكليني، ٣٢٩هـ، صفحة ٢١٢/١) . إنّ التعليم الجيد، وفقًا لما طالب به أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وحثّوا عليه، وما نقلوه (عليهم السلام) نظرًا لعلمهم الفائق مقارنةً بعامة الناس، هو حقٌّ مشروعٌ لكلّ إنسان. والمساواة في الحصول

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (١) ملحق (١) آذار. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٧هـ

على هذا التعليم مبدأٌ أساسيٌّ من مبادئ العدالة الاجتماعية. بل إنّ المساواة العامة التي يدعو إليها الإسلام في امتلاك الثروة واستثمارها في جميع جوانب الحياة العملية تُشكّل أساسًا حقيقيًّا للمساواة في نظام التعليم العام (الأعرجي، ١٤١٥ هـ، صفحة ١١٠) .

المبحث الثاني: الصحة الجيدة والرفاه، والمياه النظيفة والنظافة الصحية، والطاقة النظيفة بأسعار معقولة

المطلب الأول : الغذاء والمياه الصحية

قال تعالى : " فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ٢٤ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ٢٥ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ٢٦ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ٢٧ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ٢٨ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ٣٠ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ٣١ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ٣٢ " (عبس: ٢٤ – ٣٢) . في الأية المباركة يذكّر الباري جل وعلا خلقه بقدرته على إحيائهم وجمعهم ومكافأتهم بما يستحقون. ويأمرهم بالتفكر في الطعام الذي يأكلونه ويستهلكونه، والتأمل في كيفية خلقه ورزقه وتمكينهم من الانتفاع به. ويشرح كيف يُنزل المطر وكيف يشق الأرض، فتنبت منها أنواع مختلفة من النباتات. ويُخرج محاصيل كالشعير والقمح والسمسم والدخن والأرز وغيرها. والعنب معروف، وكذلك التمر الطازج والناضج والزيتون. ويخص الله الزيتون بالذكر لما له من فوائد عظيمة وزيت يُستخرج منه. كما يُنبت أشجار النخيل من الأرض، وهي أشجار تُثمر التمر، والبساتين المحوطة الغلاظ بعظم الأشجار، وثمر الأشجار التي فيها النفع والالذاذ ، والمرعى من الحشيش وسائر النبات الذي ترعاه الانعام والدواب. أن كل ماخلقه الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات هو إلذاذ سواء كان في مأكل أو منظر أو مشمم أو ملمس، فبين تعالى انه خلق ما خلق وأنبت ما انبت من الأرض لامتاع الخلق به من المكلفين وأنعامهم التي ينتفعون بها (الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ٤٦٠ هـ ، صفحة ٢٧٥/١٠) . ففي ضوء ما تم عرضه من بيان للآيات المباركات وما أكدت عليه من ضرورة التفكر في كيفية خلق وفائدة الأطعمة المذكورة للناس ولحيواناتهم التي ينتفعون بها، ومن عموم الآيات تحت العنوان المذكور نتلمس إرادة الباري جل وعلا أن يتنعم عامة الناس وحيواناتهم بتلك النعم في مختلف الأزمنة والأمكنة بشرط عدم الإضرار بالغير عند التمتع بتلك النعم وهذا الشرط متعلق بشرط الإيمان

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (١) ملحق (١) آذار. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٧هـ

العملي حيث قال تعالى : "﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ " (الجن: ١٦) . . فبعد تلك السقاية المشروطة بالإستقامة يتحصل الناس على نعم وفيرة ذكرها جل وعلا في قوله : " ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ٩ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ١٠ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ١١ ﴾ " (ق: ٩ - ١١) . ومما يؤيد استمرار حصول الناس على الماء الضروري للشراب وللإنبات هو التحلي بالأخلاق الفاضلة وترك المعاصي في قول أبي جعفر : " ما من سنة أقل مطرا من سنة ولكن الله عز وجل يضعه حيث يشاء ، ان الله عز وجل إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدره لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم ، وإلى الفيافي والبحار والجبال ، وان الله ليعذب الجعل في جحرها بحبس المطر عن الأرض التي هي بمحلتها لخطايا من بحضرتها ، وقد جعل الله لها السبيل إلى مسلك سوى محلة أهل المعاصي " (البرقي، المحاسن، ٢٧٤ هـ، صفحة ١/١١٦) .

المطلب الثاني : المناخ ، والحياة البرية والبحرية

أولاً : المناخ والطاقة النظيفة المستدامة

قال تعالى : " ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ " (البقرة: ١٦٤) .

إن مجموعة النعم في الآية الكريمة هي دلائل على قدرة وإبداع الصانع جل وعلا، فالتفكر وتعقل تلك الدلائل والعلامات النعمائية هي دعوة لإستغلال واستثمار أمثل لتلك النعم والموارد التي هي من مرتكزات عملية إعمار الأرض وتنميتها وتحقيق السعادة للإنسانية حالا ومستقبلا . فأستثمار طاقة ضوء الشمس في النهار وحركة الرياح في توليد الطاقة الكهربائية يسهم الى حد بعيد في تقليل التلوث الناتج عن انبعاث الغازات من الوقود المحترق الذي يتسبب بأضرار جسيمة للأنسان والحيوان والنبات وغيرها من التأثيرات الجانبية الأخرى، كما ان استثمار الطاقة الموجودة في البحار والمحيطات والأنهار الكبيرة الرافعة والدافعة للسفن تمثل جانبا مهما وكبيرا من حركة

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (١) ملحق (١) آذار. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٧هـ

النقل والتجارة من حيث تقليل التلوث وتقليل الكلفة بالنسبة للوسائل الأخرى. فبإستثمار موارد الطاقة بشكل أنظف يسهم في تحسين المناخ من حيث تقليل التلوث وتقليل ارتفاع درجات الحرارة التي تؤثر على المزروعات وكمياتها في العالم ، وتضمن أيضا الحفاظ على تلك الموارد للأجيال القادمة عند تطبيق سياسة استخدام نظيفة وعادلة. فعلى الناس أن يتخلّقوا بكل ما من شأنه يعد إصلاحاً للأرض ، والإنتهاء عن كل ما يعد إفساداً فيها، امتثالاً لقوله تعالى: " ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ " (الأعراف: ٥٦) .

ثانياً: التوازن البيئي البري والبحري للتنوع الحيواني

قال تعالى : " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ٩٥ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ٩٦ " (المائدة: ٩٥ – ٩٦) . روي عن أبي عبد الله ، قال : ((واجتنب في احرامك صيد البر كله ولا تأكل مما صاده غيرك ولا تشر إليه فيصيده)) (الطوسي، تهذيب الأحكام، ٤٦٠ هـ، صفحة ٥/٣٠٠) .

يتضح من الآيتين الكريمتين والحديث المروي أن تحريم الصيد أثناء الإحرام للحج والعمرة يشمل جميع أنواع الحيوانات البرية، سواء أكان لحمها حلالاً أم حراماً. كما أن التحريم لا يقتصر على الصيد فقط، بل يشمل أيضاً المساعدة في الصيد، والإشارة إلى الصيد، أو التلويح به. ويُفهم من الآية أن المقصود بـ"المأكولات البحرية" هو ما يُحضّر للأكل من السمك المصطاد، إذ تسعى الآية إلى إباحة أمرين: أولهما فعل الصيد نفسه، وثانيهما الطعام الناتج عنه. وبعبارة أخرى، لكي لا تواجه صعوبة في الحصول على الطعام أثناء الإحرام، يُسمح لك بالاستمتاع بنوع واحد من الصيد: المأكولات البحرية (الشيرازي ن.، الصفحات ٤/١٥٠-١٥٣) . كما ان هناك حيوانات برية وبحرية منع القرآن الكريم من قتلها لتحقق مصلحة الانتفاع بها سواء كانت محللة الأكل أم محرمة عند احراز عدم الضرر المعتد منها، أي ان ذلك المنع في شكل من أشكاله هو حفاظ على التوازن

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (١) ملحق (١) آذار. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٧هـ

الحيوي للحياة البحرية والبرية، الذي يعود بالنفع على الحياة على كوكب الأرض بصورة عامة ، وعلى الإنسان بصورة خاصة فلم تكن تلك المخلوقات المتنوعة لتُخرَجَ لعالم الوجود عبثاً ، حيث قال عز من قائل : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: ٤٩) . كما ان للحفاظ على البيئة البحرية منافع أخرى غير النقل والأكل ، منها استخراج الحلي في قوله عز من قائل : ﴿ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل: ١٤) . فالقرآن الكريم من ضمن ما أراد هو الحفاظ على البيئة البرية والبحرية واستمرار توازنها في الحاضر والمستقبل ، وكذا جعل عقوبة تنموية ومستدامة للغير من المحتاجين من المساكين مثلاً جرّاء الإعتداء على ما حرم منها

المبحث الثالث: العمل والإنتاج والإستهلاك وتحقيق الشراكات

المطلب الأول: العمل اللائق لكلا الجنسين ونمو الإقتصاد، والصناعة والإبتكار والهياكل الأساسية

قال تعالى : " وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ "(المائدة: ٢). ففي من ارتكب المعاصي ومن سكت عن مرتكبيها ولم يقوموا بوظيفتهم الشرعية تجاه العاصين روي عن أبي جعفر : " أوحى الله إلى شعيب النبي اني لمعذب من قومك مائة الف أربعين ألفا من شرارهم وستين ألفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار ! ؟ فأوحى الله عز وجل إليه انهم داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي " (الطوسي، تهذيب الأحكام، ٤٦٠ هـ، صفحة ١٨١/٦) . فالبِر هو كل ما أمر به الشّرع أو نهى عنه ، ولا تتعاونوا على الإثم ، أي الذنب والمعصية : وهي كل ما منعه الشرع (الزحيلي، ١٤٢٧ هـ، صفحة ٤٢٧/١) . فمطلق العمل الذي يصدق عليه عنوان البر هو الذي ينمي ويريقي الإنسان معنوياً ومادياً حيث يؤمن معه عدم الإضرار بالآخرين .

وقال تعالى: " ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ " (الذاريات: ٢٢) . روي عن أمير المؤمنين، فقال : " إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ولينصب في الدعاء فقال ابن سبا : يا أمير المؤمنين أليس الله عز وجل بكل مكان ؟ قال : بلى ، قال : فلم يرفع يديه إلى

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (١) ملحق (١) آذار. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٧هـ

السماء ؟ فقال : أو ما تقرا " ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ " (الذاريات: ٢٢) فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه ، وموضع الرزق وما وعد الله عز وجل السماء " (الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٣٨١ هـ، صفحة ٣٢٥/١) . وهذا تأكيد على سلك سبل السماء في تحصيل الرزق وتنميته واستدامته . وقد حث القرآن الكريم على أن لا يتعارض العمل مع الوظيفة الشرعية واختصاص كل من الرجل والمرأة في المجتمع بما يحفظ كيانهما وكرامتهما حين قال سبحانه : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧) .

المطلب الثاني : مدن ومجتمعات محلية مستدامة، واستهلاك وانتاج مسؤولان ، وعقد الشراكات

أولاً : مدن ومجتمعات محلية مستدامة

قال تعالى: " ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ " (النحل: ١١٢) .

ضرب الله مثلا مثل قرية كان أهلها آمنين من كل شر وسوء يهددهم في نفوسهم واعراضهم وأموالهم ساكنين غير مضطرين يأتيهم رزقهم طيبا واسعا من كل مكان من غير أن يضطروا إلى السفر والاغتراب فكفر أهلها بهذه النعم الإلهية ولم يشكروه سبحانه فأنالهم الله شيئا يسيرا من نقمته بسلب نعمتين وهما الجوع والخوف اللذان عماهم وشملاهم جزاء ما استمروا عليه بكفران الانعام جزاء لكفرانهم (الطباطبائي، ١٤٠٢ هـ ، صفحة ٣٦٣/١٢) . فلا أمن ولا رزق مستدام ولا مدن ولا قرى ولا مجتمعات مستدامة مع الكفر ونكران النعم ، بل استمرار ايتان الرزق من دون تعب وعناء يتحقق مع الإيمان والشكر.

ثانياً : استهلاك وانتاج مسؤولان

١- قال تعالى: " ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ "(البقرة: ١٨٨) . نهى سبحانه وتعالى في الآية عن الأدلاء بالمال إلى الحكام لابطال الحق وإقامة الباطل حتى يأكلوا بذلك فريقا من أموال الناس بالإثم والعدوان

مجلة الدراسات المستدامة
P-ISSN(Print) : 2663-2284
E-ISSN(online): 2663-7413
السنة (٨) المجلد (٨) العدد (١) ملحق (١) آذار. لسنة ٢٠٢٦م - ١٤٤٧هـ

، وهذا هو معنى الرشوة، وإذا حرم الاعطاء حرم الأخذ أيضا للملازمة بينهما (الخوئي، ١٤١٣ هـ، صفحة ٤١٦/١).

٢- قال تعالى : " ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ " (الفرقان: ٦٧) .

روي أن أبا عبد الله تلا هذه الآية " ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ " (الفرقان: ٦٧) ، قال : فأخذ قبضة من حصى وقبضها بيده، فقال: " هذا الاقتار الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضة أخرى فأرخى كفه كلها ثم قال : هذا الاسراف ثم أخذ قبضة أخرى فأرخى بعضها وأمسك بعضها وقال : هذا القوام " (الكليني، ٣٢٩هـ، صفحة ٥٤/٤) . وسئل أبو الحسن الأول عن النفقة على العيال فقال : " ما بين المكروهين الاسراف والاقتار" (الكليني، ٣٢٩هـ، صفحة ٥٥/٤) . ولقد نهى القرآن الكريم عن الإقتار والإسراف والتبذير في مواضع ومناسبات عدة منها : قوله تعالى: " ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ " (الإسراء: ٢٩) ، و قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء: ٢٧) . فما كان من التوسط في الإنفاق والأستهلاك هو الذي أراده الإسلام . فلا إسراف ولا تقتير يراد لأن الأخيرين لا يمثلان تنمية ولا استدامة. كما ان من أسباب تقدم الأمم والمجتمعات وارتقائها أن يكون العمل فيها نابعاً من روح المسؤولية التي تضمن عدم الإضرار بالطاقات والموارد بصورة عامة ، فقد نهى القرآن الكريم عن العمل غير المُنتِج الذي يتسبب بإفساد عام ينتقل تأثيره بعيدا زمانا ومكانا ، من ذلك ما جاء في كتابه العزيز: " ﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ " (الأعراف: ٨٥) . فإمتثال الأوامر والإنزجار عن النواهي في الآية المباركة له أمر إصلاحي واسع النطاق في الأرض .

الخاتمة

أحمد الله كثيراً حيث مكنني من إكمال هذا البحث الذي عرض فيه أثر الأخلاق القرآنية في تحقيق التنمية المستدامة ، وبعد العرض والخوض في غمار آيات القرآن الكريم ومرويات أئمة أهل البيت وأقوال وآراء المفسرين تتلخص النتائج الآتية :

١- للأخلاق المستمدة من القرآن الكريم الأثر البالغ والدور المتميز في تحقيق التنمية المستدامة للأجيال القادمة.

٢- أهداف القرآن الكريم التنموية المستديمة لهي أكثر شمولاً وأبعد مدى وأكثر تحقيقاً في الواقع في خضم رسمه نظام أخلاقي بنّاء ومتكامل عابرا لحدود الزمان والمكان، أكثر مما ترمي منظمة الأمم المتحدة إلى تحقيقه بأهدافها الـ (١٧) بحلول عام ٢٠٣٠ م .

٣- وضع القرآن الكريم الخطط المبنية على الإيمان وطرق ووسائل وكيفية تحقيق التنمية المستدامة بكل فقراتها التي ذكرت في ثنايا البحث وبيّن العواقب الوخيمة والعقوبات التي ستحصل جرّاء مخالفة المخالفين.

٤- إنَّ أبرز مصاديق من حقق التنمية المستديمة على أرض الواقع تأثراً بالأخلاق القرآن بعد نزوله هم النبي محمد وأئمة أهل البيت.

التوصيات

استنادا الى النتائج التي توصل اليها الباحث في بحثه ، يوصي بالآتي:

١- ادراج دروس عن التنمية المستدامة في ضوء القرآن الكريم في منهج القرآن الكريم والتربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية.

تقديم دراسة مستفيضة للمنظمات العالمية كمنظمة الأمم المتحدة مثلا ، عن أثر تطبيق الأخلاق المستمدة من القرآن الكريم في استدامة تحصيل الأجيال القادمة على حقوقها من الموارد والثروات والطاقة التي هي من وسائل العيش السعيد .

المصادر

أولاً الكتب:

القرآن الكريم:

١- أبو القاسم الخوئي. (١٤١٣ هـ). مصباح الفقاهة. قم: مكتبة الداوري.
٢- أبو جعفر النحّاس. (٣٣٨ هـ). معاني القرآن. جامعة أم القرى ، ١٤٠٩ هـ.
٣- أبو هلال العسكري. (٣٩٥ هـ). الفروق اللغوية. (بيت الله بيات، المحرر) قم: مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤١٢ هـ.
٤- أحمد بن محمد ابن مسكويه. (٤٢١ هـ). تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق. مكتبة الثقافة الدينية.
٥- أحمد بن محمد الأردبيلي. (٩٩٣ هـ). زبدة البيان في أحكام القرآن. طهران: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.
٦- أحمد بن محمد البرقي. (٢٧٤ هـ). المحاسن. طهران: دار الكتب الإسلامية.
٧- الخليل بن أحمد الفراهيدي. (١٧٥ هـ). العين (المجلد الثانية). مؤسسة دار الهجرة ، ١٤١٠ هـ.
٨- الشنقيطي. (١٣٩٣ هـ). أضواء البيان. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م.
٩- جاكس. (بلا تاريخ). فلسفة الأخلاق (الحكمة العملية). (أبو القاسم بور حسيني، المترجمون)
١٠- حسين البروجردي. (١٣٨٣ هـ). جامع أحاديث الشيعة. قم: منشورات مدينة العلم ، ١٤٠٧ هـ.

١١- حسين المظاهري. (١٤٣٢ هـ). دراسات في الأخلاق وشؤون الحكمة العملية. إصفهان: مكتب الاعلام الاسلامي التابع لحوزة قم العلمية - فرع اصفهان.

١٢- زهير الأعرجي. (١٤١٥ هـ). النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم. قم: مكتبة انوارالهدى ، ١٤١٥ هـ = ١٩٩٥م.

١٣- عبد الأعلى السبزواري. (٢٠١١). الأخلاق في القرآن من مواهب السيد عبد الأعلى السبزواري. (إبراهيم سرور، المحرر) بيروت: دار الكاتب العربي.

١٤- عبد الرحمن بدوي. (١٩٧٥). الأخلاق النظرية (المجلد الثانية). الكويت: وكالة المطبوعات ، ١٩٧٦.

١٥- عبد العزيز بن البراج. (٤٨١ هـ). المهذب. قم : مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤٠٦ هـ.

١٦- علي بن بلبان ابن حبان. (٣٥٤ هـ). صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. مؤسسة الرسالة ، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م.

١٧- مجاهد بن جبر المكي. (١٠٤ هـ). تفسير مجاهد.

١٨- مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (بلا تاريخ). المعجم الوسيط. دار الدعوة.

١٩- محسن الفيض الكاشاني. (١٠٩١ هـ). تفسير الصافي. طهران: مكتبة الصدر ، ١٤١٦ هـ.

٢٠- محمد الحسيني الشيرازي. (١٤٢٢هـ). تقريب القرآن إلى الأذهان. بيروت: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣ م.

٢١- محمد بن الحسن الصفّار. (٢٩٠ هـ). بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد (ع). طهران: مؤسسة الأعلمي ، ١٤٠٤ هـ .

٢٢- محمد بن الحسن الطوسي. (٤٦٠ هـ). التبيان في تفسير القرآن. مكتب الاعلام الاسلامي ، ١٤٠٩ هـ.

٢٣- محمد بن الحسن الطوسي. (٤٦٠ هـ). تهذيب الأحكام. طهران: دار الكتب الإسلامية.

٢٤- محمد بن النعمان المفيد. (٤١٣ هـ). الأمالي. بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣م.

٢٥- محمد بن النعمان المفيد. (٤١٣ هـ). الفصول المختارة (المجلد الثانية). بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م.

٢٦- محمد بن جرير الطبري. (٣١٠ هـ). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م.

٢٧- محمد بن علي الصدوق. (٣٨١ هـ). الأمالي. قم: قسم الدراسات الاسلامية ، ١٤١٧ هـ.

٢٨- محمد بن علي الصدوق. (٣٨١ هـ). عيون أخبار الرضا. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤م.

٢٩- محمد بن علي الصدوق. (٣٨١ هـ). من لا يحضره الفقيه (المجلد الثانية). قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، ١٤٠٤ هـ.

٣٠- محمد بن مكرم ابن منظور. (٧١١ هـ). لسان العرب. طهران: أدب الحوزة.

٣١- محمد بن يعقوب الكليني. (٣٢٩هـ). الكافي. طهران: دار الكتب الاسلامية.

٣٢- محمد جواد مغنية. (١٤٠٠ هـ). التفسير الكاشف. بيروت: دار العلم للملايين ، ١٩٨٠ م.

٣٣- محمد حسين الطباطبائي. (١٤٠٢ هـ). الميزان في تفسير القرآن . مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٣٤- محمد حسين الفيض الكاشاني. (١٠٩١ هـ). الأصفى في تفسير القرآن. مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي ، ١٤٢٠ هـ.

٣٥- محمد مرتضى الزبيدي. (١٢٠٥ هـ). تاج العروس. بيروت: دار الفكر ، ١٤١٤ هـ.

٣٦- محمد مرتضى الفيض الكاشاني. (١٠٩١ هـ). الحقائق في محاسن الاخلاق. قم: دار الكتاب الاسلامي ، ١٤١٠ هـ.

٣٧- مركز المعارف للتأليف والتحقيق. (٢٠١٥). أسس الأخلاق. جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

٣٨- مقاتل بن سليمان. (١٥٠ هـ). تفسير مقاتل. بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٢٤ هـ = ٢٠٠٣ م.

٣٩- ناصر مكارم الشيرازي. (بلا تاريخ). الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل.

٤٠- هود محمد أبو راس. (٢٠١١). الخطاب القرآني لأهل الكتاب وموقفهم منه قديماً وحديثاً. أطروحة دكتوراه. كولالمبور، ماليزيا.

٤١- وهبة الزحيلي. (١٤٢٧ هـ). التفسير الوسيط. بيروت: دار الفكر المعاصر ، ١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٦ م.

٤٢- يحيى بن الحسن ابن البطريق. (٦٠٠ هـ). خصائص الوحي المبين. قم: دار القرآن الكريم ، ١٤١٧ هـ.

ثانياً : المقالات ومواقع الأنترنت

١- الأمم المتحدة. (١٩٧٢). مؤتمرات البيئة والتنمية المستدامة. تم الاسترداد من https://www.un.org/ar/conferences/environment.

٢- الأمم المتحدة. (٢٠١٥). أهداف التنمية المستدامة. تاريخ الاسترداد ٢١ ١٢، ٢٠٢٥، من https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/development-agenda.

٣- مؤسسة مصر الخير. (٧ ١١، ٢٠٢٤). المركز العربي لاستدامة العمل الأهلي. تم الاسترداد من https://asc-mek.org/ar/about-us.

٤- نادي روما. (٢ ٤، ١٩٧٢). حدود النمو. تم الاسترداد من https://www.clubofrome.org/publication/the-limits-to-growth/.